المجدد النجفي في تليده وطارفه

هوية الكتاب

الكتاب: المجدد النجفي في تليده وطارفه.
المؤلف: عبد الهادي محمد هاشم/ وتحقيق وتدقيق لجنة التأليف والتحقيق في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
الطبعة: الرابعة (مزيدة ومنقحة)/ صيف ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ
العدد: ١٠٠٠٠ نسخة
المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم
الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية (للثقافة والتنمية)

المجدد

النجفي في تليدهِ وطارفهِ

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

في مسيرته الخالدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

المجادلة/١١.

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم علينا بنعمه، وأرشدنا بسبل نجاته محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وشانئيهم أجمعين إلى يوم الدين.

قال الله في محكم كتابه العزيز الكريم: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾[1].

وقال رسوله الكريمﷺ: (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)[2]، بل وكما ورد أفضل من أنبياء بني إسرائيل.

---

١) فاطر/٢٨.

٢) بحار الأنوار٢/ ٢٢، وج٣٥/٣٠٥هـ٦.

وقال سيد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام: (العلماء باقون ما بقي الدهر)[١].

وقال إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم)[٢].

من نِعم الله علينا جميعاً أن أغدق علينا برسوله الكريم وآله الأطياب، وزاد من نعمه بعد غيبة وليه بعلمائنا الاعلام ليُرشدنا لصراط صوابه، في محيط من ثقافات وفتن هوجاء، ومن المعلوم أيضاً أن الأمة التي لا تستحضر ماضي وحاضر علمائها ولا تستن بسيرهم هي أمة ميتة جوفاء، وبسبب إلحاح حاجة التأريخ وحاجة المؤمنين للتعرف على سيرة سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله دعت لجنة التأليف والتحقيق في مؤسسة الأنوار النجفية للنظر في إعادة طباعة كتاب سيرة سماحة المرجع تحت عنوان: (سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله في مسيرته لخدمة دين الله)، والذي تبنت إعداده وطبعه ممثلية مكتبه المبارك في الجمهورية العربية السورية/ السيدة زينب عليها السلام، حيث قام

---

١) بحار الأنوار ١/ ١٨٨.

٢) وسائل الشيعة ٢٧/ ١٤٠ ح ٣٣٤٢٤، للحر العاملي.

بإعداد هذا الكتاب فضيلة الشّيخ عبد الهادي محمّد هاشم وذلك في عام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

وبعد مشوار العطاء الكبير الذي قام به سماحته في حياته المباركة كان من اللازم أنّ يُعاد طباعة هذا الكتاب مع إضافة جوانب أخرى من مشاريع مكتب سماحة المرجع دام ظله المبارك، فكان هذا الكتاب بعون الله وتوفيقه..

قسم التأليف والتحقيق
في مؤسسة الأنوار النجفية
النجف الأشرف

مقدّمة الطبعة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد: بحمد الله تبارك وتعالى فقد وفّقنا في طباعة هذه النّسخة المميّزة من كتاب (سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله في مسيرته لخدمة دين الله) التي تمتاز عن النّسخ السّابقة بجودة الطبّاعة والتّحقيق الأدقّ لغويّاً وتاريخيّاً، وكلّ ذلك تمّ بجهود مباركة لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مظهر عبّاس نقوي المدير الدّاخلي لمكتب المرجع الديني آية الله العظمى الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله في سورية/ السيدّة زينب عليها السلام.

نحن لجنة المكتب مسوؤلون وإداريّون نشكر سماحته على جهوده المباركة التي بذلها في طباعة هذا الكتاب وسعيه الدّؤوب من أجل طباعة بقيّة الكتب لسماحة المرجع دام ظله.

اللجنة

دمشق ـ السيّدة زينب عليها السلام.

مقدّمة المؤلف

الحمد لله الّذي أكرم العلماء العاملين بمزيّة الاختصاص بشرف خشيته، وجعلهم الأمناء على أحكام شريعته بعد خاتم رسله والأئمّة الطّاهرين من عترته، وصلاته وسلامه الأكملان الأتّمان على سيّد بريّته وصفوة خليفتهِ، وعلى آله المعصومين أئمّة الخلق ودعاة الحقّ القائمين بنشر دعوته وإعلاء كلمته.

أمّا بعد: فأراني ـ وأنا أحاول الكتابة عن حياة بطل مَعْلَمٍ وطود شامخ من أعلام المسلمين ذلك هو سماحة مولانا الإمام المجدّد آية الله العظمى المرجع الدّيني الكبير الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله ـ أمام بحر لُجّيٍ تناءى ساحلاه وطمى عُبابُه الزّخّار وتصاعد مدّهُ فأينعت به مُجدبات معاهد العلم بروائع تقريراته وتحريراته، كما ازدهرت محافل الفضل ببدائع بيانه وبيّناته، وما عسى أنْ يقول القائل في عالمٍ محيطٍ أنعش مرابع الدّراسة والتّدريس بعد دروسها[1]، وأعلى صروح

---

١) دُرس الشّيء: زالَ وأنمحى.

المعارف القدسيّة بعد طمسها، فآبتْ وهي شامخة البنيان، سامقة الأركان، تطاول برفعتها الشّهب الدّراري، وتنحطّ عن شُرُفات شَرَفِها السّحبُ السّواري.

صُروحٌ بالبشير عَلَتْ وهذا صُراحُ العلم شاهدها الصّريحُ

والحديث عن سماحة مولانا الإمام البشير دام ظله متشعّب الأطراف، متعدّد الجهات، موصول الحلقات، مُطردُ الفصول، مُتّسقُ الَجنَبات، وَضّاح القَسَمات يُغْري ذا المِقْوَل الذّلِق والِمزْبَر الوثيق بإسهاب القول وإطالة مَناحي أفانين الكلام في الجرْي صَعَداً في مسْلك من البيان، مأمونِ العِثار، مضمون الصّدق في الإيراد والإصدار، تعضده في ضمان وثاقة ذلك المسلك شواهد حقٍّ ناطقة من سيرة الشّيخ المعظّم الحافل بجلائل الأعمال وخوالد الآثار.

وقد سبقني إلى الكتابة عن حياة (الإمام النجفي دام ظله) غير واحد من الفضلاء وخير ما وقفت عليه من ذلك هو ما كتبه العلّامة المحقّق الكاتب الإسلامي الفاضل المشارك في رسالته الموسومة (لمحة عن حياة آية الله العظمى الشّيخ بشير حسين النجفي دام ظله)، ونحن في هذه الرّسالة المختصرة، مقتفون أثره، ومقتنون جواهره ودرره:

وهو بَسبْق حائزُ تفضيلا مُستوجبٌ ثنائيَ الجميلا[١]

مع ما يفتح الله تعالى به علينا في أثناء تحرير هذه الطّروس.

على أنّ الكلام عن أحوال صاحب هذه التّرجمة المباركة مديدُ الَمدى، فسيح المجال، رحب الصّوى.

لقدْ وجدْتَ مجال القولِ ذا فإن وجْدت لِساناً قائلاً فُقُلِ[٢]

وقد جاءت كتابة هذه السّطور استجابةً للطّلبات الملحّة الواردة من خارج العراق على مكتب سماحة الإمام دام ظله بالوقوف على (لمحات دالّة) و(شذرات مُنْتقاة) من حياته الشّريفة، وأنا ـ بعون الله تعالى ـ جارٍ في كتابة هذه التّرجمة على نمط وسط مُزايلٍ للإطناب المُمِلّ والإيجازْ المُخِلّ.. والله المسؤول أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

عبد الهادي محمّد هاشم

---

١) من ألفيه بن مالك، أنظر: شرح بن عقيل ١٣/١.

٢) من ألفيه بن مالك، أنظر: شرح بن عقيل ١٣/١.

المجدد النجفي في تلاميذه وطارفه

السيرة الذاتية

من المسلمات الثابتة في علْم الاجتماع أنَ الأسرة هي المقيل البنائي الأوّل الذي يتفيأ ظلاله المولود وفي كَنفَهِا ترتسم الملامح العامة لمعالم شخصيته، وتأسيساً لذلك نتقدم بإلقاء نظرة فاحصة عن البيت الذي نشأ فيه سماحة الشّيخ النجفي دام ظله مّما لا تستغني عنه هذه الدراسة الموجزة، وتمهيداً لّما قرّرْنا نبدأ بذكْر نسبه الشريف فنقول:

هو الشّيخ المجدد والمجتهد الكبير الفقيه الأصولي المحقق الشّيخ الحافظ[1] بشير حسين بن صادق علي بن محمد إبراهيم بن عبد الله اللاهوري، ثم النجفي.

---

١) الحافظ: قد اصطلح أن يقال لمن جمع القرآن وأحرزه في قلبه وتمكن من قرائتِهِ كله عن ظهر الغيب.

واسمه الشريف (بشير حسين)، من مرَكبات الأسماء ولكن شاع مختصراً باسم (الشيخ بشير).

وأسرته الكريمة من أعيان الأسر، لها مكانة علمية واجتماعية سامقة رفيعة ومتميزة في بلادها، ومن أبرز شخصياتها:

جدّهُ الشّيخ محمد إبراهيم

كان رحمه الله تعالى شخصية علمية اجتماعية سياسية، كما كان زعيم عشيرته ومرجعهم في الحلِّ والعَقْد، وممّا نقلهُ الثِقات أنهُ كان للشيخ المذكور ديوانٌ عامر ومجلس كبير تؤمه الناس على اختلاف طبقاتهم وتبايُن نحلِهِم ومللهم، وكانت تجري فيه المناظرات والمناقشات العلمية الرائقة مع الهندوس والسّيخ والمذاهب الإسلامية، وكان يسكن في مدينة (جالندهر) ـ قبل التقسيم ـ وهي الآن إحدى المدن الكبرى في الهند.

وكان الشّيخ محمد إبراهيم رحمه الله تعالى آية في الذّكاء الخارق والفطنة الوقادة، واستحضار الأجوبة، مستوعباً للمسائل العقلية والآراء الكلامية، والمباحث العقائدية، لا تندّ عن ذهنه شاردة ولا واردة، لذا أخذ على عاتقه القيام بنشر مبادئ الدين الحنيف وإرساء قواعد التشيّع مضافاً إلى كونه زعيماً اجتماعياً مطاعاً. وقد هاجر ـ بعد انفصال باكستان عن الهند ـ إلى باكستان وسكن في منطقة (باتابور) من

ملحقات لاهور، إلى أن وافاه الأجل في أوائل عام ١٩٦٢م ودفن في مقبرة الأسرة هناك.

والده الفاضل الجليل الشّيخ صادق علي:

كان رحمه الله على نهج أبيه ـ ومنْ يُشابِهْ أبَه فما ظَلَمْ ـ شخصية اجتماعية بارزة له ديوان عامر يرتاده القاصي والداني، من مختلف طبقات المجتمع تجري فيه المناظرات الحاسمة مع أبناء الفرق الإسلامية الأخرى، وكان رضوان الله عليه هو القائم عليها والمدير لها.

وبعد عمر حافل بالعمل الصالح وخدمة الدين الحنيف، انتقل إلى رحمة الله تعالى وذلك في عام ١٩٨٤م ودُفن إلى جنب أبيه في مقبرتهم الخاصة.

أعماله:

١- رحمت علي: كان شاعراً، أديباً، من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقد خصص شعره وأدبه في مدح ورثاء العترة الطاهرة، وما أعظمها من غاية.

ولم يعمر طويلاً فقد توفي في حياة أبيه حشره اللهُ مع ساداته ومواليه عليهم السلام.

٢- عاشق علي: كان أيضاً شاعراً مُجِيداً وأديباً بارعاً، يقفو في معانيه أثر الشاعر الباكستاني العرفاني الخالد ـ الدكتور محمد إقبال، وكان شعره حافلاً بالآراء الفلسفية الرَّصْينة، مطبوعاً بطابَع الاحتجاج في الانتصار لأحقية أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، بالتفضيل والإمامة وتفنيد آراء مخالفيهم.. توفي عام **١٩٩٢** ودفن في مقبرة الأسرة.

٣- خادم حسين: ولد سنة **١٣٣٢** هجرية في مدينة (جالندهر) التابعة لولاية (البنجاب) القسم الخاضع منها للهند وارتحل إلى باكستان بعد التقسيم حيث استقر في مضافات مدينة (لاهور) (باتا فور).

درس في المدارس الشيعية والسنية، وتدرب على المناظرات، ودافع عن المذهب الجعفري دفاعاً عن الحق والحقيقة.

كان متوقد الذهن، حاد الذكاء، سريع الإجابة، حاضر الحجة، مدافعاً مستميتاً دون كلمة: (لا اله إلّا الله، محمد رسول الله، علي والأئمة من ولده حجج الله)، لذا كان يشار إليه بالبنان في التدريس والتدريب على المناظرات والخطابة ولقب بالجعفري. وقد تعرض للاغتيال غير مرة توفي رحمه الله سنة (١٤٠٢ هجرية)، وهو يؤدي واجباته الدينية دفاعاً عن مذهب أهل البيت عليهم السلام. فسلام عليه يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث حياً.

أخوته الكرام:

١- **أخوه الكبير العالم الفاضل الشّيخ منظور حسين**: خطيب مصقع، ومدرّس جليل في إحدى مدارس باكستان الدينية، تلقى علومه أولاً على يد عمه ثم هاجر إلى مدينة قم المقدسة ـ عشّ آل محمد ـ فدرس على يد كبار علمائها حتى نال قسطا وافراً من العلم وأصبح فاضلاً يُشار إليه بالبنان، وله مناظرات ما زال الناس يذكرونها ويلهجون بها لقوتها ووضوح الحجة فيها، وهو المدير العام للمكتب المركزي لسماحة الشيخ المترجم لهدام ظله في (لاهور) ويشرف على سائر المكاتب المنتشرة في الهند وباكستان.

٢- **نذير حسين**: وهو أكبر سنا من شيخنا البشير، وقد انصرف إلى العمل التجاري.

٣- **شريف حسين**: وهو أصغر من شيخنادام ظله يزاول مهنة التجارة أيضاً.

وقد كان لشيخنا الأجل أخ أكبر منه وأصغر من أخيه الكبير ـ منظور حسين ـ يسمى ـ بشير حسين ـ وكانوا يتوسمون فيه الخير والنبوغ والمراتب العالية، لكنه توفي مبكراً (وتُقدّرون وتضحك الأقدارُ) فلما ولد شيخنا (دامت بركاته) وسمي باسم أخيه الراحل إحياءً لذكره وتوسماً لما كانوا يتوسمون في صِنْوِه المرحوم، فَصحَّتْ فراستهم

وتحقق توسمهم، بل أربى الأمر على ما كانوا يظنون ـ والله يختص برحمته من يشاء ـ

هذا من جهة عمود نسب الوالد، وأما من جهة الأم فهي من بيت أصيل كريم المنبت، شريف المَحْتد، وكانت من كرائم النساء وعقائل قومها، جليلة محترمة. وهي بنت مهردين ـ أي قمر الدين بلغة الاردو ـ وكان ثرياً صاحب أراضٍ زراعية وشيخاً لعشيرته مُطاعاً في أسرته، ومما نقل من أحوال والدة شيخنا الجليل، أنها بشرت في عالم الرؤيا على لسان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، بأنها سَتُرزق أولاداً يخْدِمُوْن الدين، فكان من مصاديق ذلك ما ترى وتسمع.

ومما مرّ عليك تعلم أن سماحة الشيخ دام ظله مُعمّ مُخول، اكتنفه المجد من أطرافه وغمره الشرف من ستّ جهاتهِ:

أتاك المجدُ منْ هَنّا وهَنّا وكنْتَ له كمجتمع السيول

نشأته

ولد دام ظله عام ١٩٤٢م في مدينة (جالندهر) من بلاد الهند، ونشأ في ذلك الجو العابق بالإيمان والتقى ومحبة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وترعرع في جنبات الفضيلة والمثُلِ العُلْيا، وكان أبواه حادبين على

تربيته التربية الإسلامية الصحيحة موجهين له الوجهة السليمة، متوسمين فيه بلوغ الدرجات الراقية في سُلّم العِلْم والمعارف الإلهية، فكان ـ فيما بعد ـ عند حسن ظنهما وزيادة، وما إن شب عن الطوْق حتى شرع في انتهال مباديء العلوم واكتساب مُقدِمات الفضيلة.

مبادئ دراسته الأولية

أخذ مُقدّمات العلوم المعروفة من: (نحو وصرف وبلاغه وفقه وأصول...) في مدينة لاهور على يد جدّه لأبيه العالم الفاضل الشّيخ محمد إبراهيم الباكستاني، وعمه الفاضل الشّيخ خادم حسين، والعلامة الشّيخ أختر عباس الباكستاني، مؤسس (مدرسة جامع المنتظر) الدينية، وهي أعظم المدارس الدينية وأنشطها في باكستان حالياً من حيث كفاءة الأساتذة وطموح الطلبة في تحصيل المراتب الراقية في العلوم الشرعية، وبهذا لم يهاجر إلى النجف الأشرف إلا بعد أن فرغ من دراسة المقدمات، وقسماً كبيراً من السطوح.

ومن أساتذته في بلده أيضا العلامة شريف العلماء السيد رياض حسين النقوي، والعلامة المرحوم السيد صفدر حسين النجفي.

هجرته إلى النجف الأشرف

هاجر شيخنا دام ظله إلى حاضرة العلم الكبرى معقل الدراسات الإسلامية الراقية النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م للانتهال من ينابيع العلم الإلهي، والتشرّفّ بمجاورة إمام المتقين باب مدينة علّم رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما الطاهرين، وما إن قرتْ عينه بالنزول في تلك البقعة الطاهرة، حتى بادر إلى الدراسة على يد مشايخ العلم المعروفين يومئذ ـ بعد أن أكمل دراسة كل المقدمات وقسماً كبيراً من السطوح، ولولعه وحبه الشديد باللغة العربية أعاد دراسة الكثير من الكتب اللغوية في النجف الأشرف، وحتى المعلقات والأدب العربي ـ ومنهم:

❁ الشّيخ محمد كاظم التبريزي قدس سره حيث درس عنده الكفاية وبعضاً من دروس البحث الخارج في مدرسة الشربياني.

❁ حضر عند سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الجليل الكبير السيد محمد الروحاني ((طاب ثراه))، أصولاً وفقهاً عدة أعوام.

❁ وكان من أهمّ ما حضره ـ الشّيخ المُترجم له ـ في البحث الخارج فقهاً وأصولاً، فانتفع به وترقى في معارج العلوم الشرعية هو درس الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره زعيم الحوزة العلمية في عصره، المتوفى سنة (١٤١٣ هجرية)، فقد درس عنده دورة

أصولية كاملة ـ ملفقة ـ وأما في الفقه فقد حضر عنده من صلاة المسافر، إلى أن انقطع السيد قدس سره عن التدريس بسبب حالته الصحية.

ولِما يتمتع به شيخنا المترجم منْ مكانة علمية سامية، ورصانةٍ فكرية بعيدة الغور، فقد أحبَّ التدريس حد العشق فأكثر منه ابتداءً من (جامعة المنتظر) في باكستان، ولما آنس دام ظله من نفسه القدرة على التدريس في النجف الأشرف شرع بتدريس السطوح عام (١٩٦٨م) في المدرسة المهدية الواقعة خلف جامع الطوسي، وفي المدرسة الشبرية، وفي مسجد الهندي.. في سوق الحويش وإلى يومنا هذا في مختلف الفنون والمستويات، وجملة من تلامذته الآن يحاضرون في البحث الخارج بدرسي الأصول والفقه في مناطق مختلفة من العالم، وأصرَّ سماحته على عدم ذكر أسمائهم تواضعاً للعلم والعلماء.

وباشر سماحته منذ عام (١٩٧٦ ميلادية) بإلقاء دروسه الراقية في الخارج فقهاً وأصولاً في الأماكن التالية:

١ـ مدرسة دار الحكمة وهي مؤسّسة آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره.

٢ـ مدرسة دار العلم وهي مؤسسة آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره.

٣ـ المدرسة الشبرية.

٤ـ مدرسة القوام المتاخمة لمسجد شيخ الطائفة الطوسي قدس سره.

٥ـ مسجد الهندي.

٦ـ جامع كاشف الغطاء (لدروس بحثه الخارج).

ثم واصل دروسه في مكتبه المبارك وإلى يومنا هذا، في الفقه والأصول (في دورتها الثانية) إضافة إلى درسي التفسير الموضوعي والأخلاق، وما زال يقدم النصح والمنهاج الشرعي والعلمي لأبنائه من مختلف شرائح وقطاعات العالم الإسلامي وقطاعاته، أطال الله بقاءه وأمدنا بنير فكره. إنه سميع مجيب.

خصائصه ومميزات نهجه في التدريس

مما تواتر عن سماحته بنقل فضلاًء تلامذته وأجلاّء حُضّار بحثه، أن الشّيخ البشير دام ظله قليل النظير في طريقة تدريسه، وقوّة بيانه، وحسن تبويبه للمطالب، وسلامة ترتيبه للمقدمات المفضية إلى صحة النتائج بدقة متناهية، واستنتاج سليم مع الابتعاد عن الحشو والفضول، وتقريب المعنى البعيد باللفظ الوجيز البعيد عن الاحتمال والاشتراك.

وقد ذكر غير واحد من فضلاء تلامذته انه (المتيقن الأعلمية) والجدير بالمرجعية، ومن الخصائص التي يمتاز بشهادة ثقات تلامذته

أنه يستحضر المسائل المبحوثة في المقدمات والسطوح إلى أرقى دروس البحث الخارج، وكأنه راجعها قبل قليل. ومن دأبه العمل على ترقية أفهام الطلبة وتمكينها منْ هضْم مستصعبات المسائل بالترويض والمزاولة ومجانبة التفكير السطحي الذي كاد أن يطغى على جمهور الدارسين لولا جهود شيخنا مرجع المسلمين آية الله العظمى الشّيخ البشير دام ظله ، بما وضعه من المناهج القويمة للارتقاء بالحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى أوج التألق الفكري وتنمية المواهب والقابليات الواعدة وتمرينها المتواصل (كما مرن البازي كف الملاعب).

وخير ما يستدل به على ما أشرنا إليه في هذه العجالة هو ما كتبه في رسالة مطبوعة موجهة إلى طلبة العلوم الدينية في أرجاء المعمورة فهي دليل كاشف وبرهان ساطع يسلط الضوء على منهجه في الدراسة والتدريس وهي:

«نحمد الله على هدايته لدينه، ونشكره على رعايته وحمايته وإرشاده إلى سبيله، ونستعينه على تحمل ما اوجب علينا، ونستمده العون على القيام بما أولانا ونصلي على النبي الأكرم والمبلغ الأعظم هادي الأمم سيد العرب والعجم، محمد وعلى آله الأئمة الهداة حماة الدين، واللعنة الدائمة على شانئيهم من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.

وبعد: فاني ابعث رسالتي هذه من النجف الاشرف وأجدني مشاركاً روحاً وقلباً مع هذه الأفئدة التي تجمعها هذه المدارس والمراكز العلمية صانها الله من ريب الدهور على اختلاف أصنافها من الأجلاء وطلبتنا الأعزاء على اختلاف طبائعهم، واجتمعت نفوسهم فيها على العزم والالتزام بسعي حثيث للارتواء بمنهل علم أهل البيت عليهم السلام.

واعلموا أيها الإخوة الفضلاء، وأولادي الأتقياء الأعزاء أن رابطة الدين أقوى من كل الروابط، فإنَّ هذا الرابط دفع أولئك الذين سبقونا بالإيمان إلى نبذ كل العلاقات النسبية والسببية والعشائرية وإلغاء كل الاعتبارات التي تقتضي تصنيف البشرية، فكان الرابط الديني أقوى وأسمى وأكثر تأثيراً وأعظم مفعولاً في نفوسهم، فوتروا الأقربين والأبعدين في ذات الله جل جلاله، فرابط الدين لابد وأن يكون فوق كل الاعتبارات.

وهنا رابط آخر نشترك كلنا فيه وهو رابط العلم، فقد جمعتنا هاتان الرابطتان فكلنا رواد هذا المنهل الروي مشرع علم الدين، فعلينا جميعاً الاهتمام بالأمور التالية:

الأمر الأول: نجد أنّه قد أصاب الحوزات العلمية الوهن من حيث الكتب، فنجد طلابنا الأعزاء مَيّالين إلى الكتب السهلة والدراسة

السطحية بما يجعلنا نتوقف اتجاهه ملياً، لأنّه إذا استمر لا سمح الله فهو لا يبشر بخير.

أخوتي الأجلاء قد بلغني وأنا في النجف الاشرف شدة الاهتمام بالحوزات العلمية التي تترأسها سائر الفرق الإسلامية، ولاسيما الوهابية بحيث ينذر ذلك بالخطر الداهم على البلاد الإسلامية، وعلينا التيقظ والالتفات إلى ما نحن فيه والسعي إلى إرجاع طلابنا الأعزاء إلى سابق العهد الذي عهدنا السلف الصالح من علمائنا الأبرار عليه، فلتكن الدقة والتعمق والتوجه إلى الكتب الصعبة في كل الفنون مقصدنا جميعاً، وعلى المدرسين الأفاضل الاهتمام بهذا الموضوع.

الأمر الثاني: انه بلغني أنَّ كثيراً من الطلبة يخلط بين المنهج الدراسي المتبع في الحوزات العلمية وبين المناهج الدراسية السائدة في الكليات والجامعات التي ترعاها الحكومات في شتى إرجاء العالم، فحيث يرون أنّ الكتب المطروحة أمام الطلبة في تلكم الكليات والجامعات يقصد في أثناء تأليفها التبسيط والتسهيل في التعبير، بينما الكتب المطروحة سابقاً في الحوزات العلمية معقدة في تعبيراتها ومستعصية على فهم الطالب العادي فيتصور بعضهم أنّه ينبغي أن تكون الكتب الرائجة في الحوزات العلمية شبيهة بالسائدة في الكليات والجامعات ولكنه بأدنى التفاتة يتضح أنّه لا ينبغي الخلط بين المنهجين

والسر في ذلك: إن الغاية من الدرس والتدريس في الكليات والجامعات إعداد الطالب فيها لفهم وإدراك ما وصل إليه العلماء في العلوم الجديدة والفنون الحديثة، والإحاطة بها ومن ثم مواصلة السير في تطوير تلك العلوم والفنون في المستقبل والإستفادة منها ولا علاقة للطلاب بالتعبيرات التي استخدمت وبالألفاظ أو اللغات التي استعان بها العلماء السابقون في تلك العلوم الحديثة، وبما أن طريقة التعبير وسليقة التكلم بكل لغة تتغير وتتبدل بمرور الزمن فربما يكون التعبير واضحاً وسلساً في زمان وبعد مدّة يصبح للأجيال القادمة مُعقداً، يفتقر الناظر فيها إلى القواميس والاستعانة بقواعد اللغة على الوصول إلى مغزى الكلمات المستخدمة للكشف عما في ضمير المتكلم، مثلاً الخطب التي ألقيت قبل قرون على عامة الناس نجدها اليوم معقدة وبعيدة عن سليقة التكلم وطريقة التعبير التي نعايشها، ومن هنا نجد الحكومات المهتمة بالمدارس والكليات تضطر إلى تغيير الكتب الدراسية بين فترة وأخرى.

بينما طالب علم الدين تنحصر وظيفته وينصب اهتمامه في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والروايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهي صدرت من متكلميها قبل قرون وكانت واضحة سهلة

الفهم في حينها، ولذلك تم التحدي بتلك الآيات الشريفة لكل من بلغه القرآن في حينه مع سيطرة الأمية على الناس.

وكذلك الأحاديث النبوية وخطب أمير المؤمنين عليه السلام، وأدعية الصحيفة السجادية وغيرها، مثل دعاء سيد الشهداء عليه السلام يوم عرفة، فإنها كلها ألقيت وقُرِئَتْ على عامة من يعرف اللغة العربية وكانوا يفهمونها ويستوعبون أدقّ معانيها لوحدة السليقة في التعبير بين المتكلم والمخاطب، والآن لأجل البعد الزمني الهائل والتبدل الواضح بين سليقة التعبير في ذلك الوقت وسلوك التعبير اليوم فلا نتمكن من فهم تلك النصوص لمجرد تمكننا من التحدّث باللغة العربية السائدة اليوم وفهمها، فلابد من ترويض ذهن الطالب وتمرينه بنحو يتمكن من فهم واستيعاب المعاني العميقة التي اشتملت عليها تلك التعبيرات.

ولو تعوّد الطالب على التعبيرات السهلة والطرق التعبيرية التي استأنست أذهاننا بها وتعوّدت نفوسنا عليها لبقي بعيداً عن عموم تلك المعاني، فيجب الاهتمام بالكتب المعقدة والتعبيرات التي سعى علمائنا الأبرار إلى تبنيها في مقام إيصال المعاني العالية والمطالب السامية وإيصالها للأجيال اللاحقة. وينبغي أن نعرف أنّه لم يكن أسلافنا مثل الشّيخ الأعظم الأنصاري والمحقق الخراساني صاحب الكفاية والألمعي الأوحد الكمباني عاجزين عن التعبير عن مطالبهم بعبارات سهله

وتعبيرات سلسة، وهكذا علماء سائر الفنون المروجة في الحوزات العلمية لم يكونوا قاصرين عن تأليف كتبهم بتعبيرات مبسطه بل كانوا واعين للمعنى الذي اشرنا إليه.

الأمر الثالث: الاهتمام بمظهر طالب العلم، بأنّ لا يخرج عن زي رجل الدين، فالتزيي بالزي الأوربي والتمادي في تبني المظاهر المجلوبة من الأغيار في شعر الرأس والملابس والأحذية، وطرق الأكل والشرب بنحو ما أخذ يسود في البلاد الإسلامية مما لا ينبغي أن يحدث في الحوزات العلمية.

إن الاهتمام بالمظهر أمر ضروري والتخلي عن الزيّ التقليدي لرجل الدين وإتباع الأوربي يؤمي إلى الإحساس بالنقص في الطالب، فإنا لا نجد أحداً من أعداء الإسلام يفكر في التخلي عن سلوكه في المأكل والملبس، بينما نجد شبابنا وأفلاذنا مندفعين إلى التخلي عن سلوكنا في الحياة وتبني سلوك الأوربيين.

الأمر الرابع: الاهتمام بالجانب الروحي، وينبغي أن لا يذهب علينا إنّ مجرد حفظ القواعد اللغوية العربية وغيرها، والإحاطة بالمسائل الفلسفية والكلامية والأصولية ونحوها، وحده لا يقرب الطالب إلى الله سبحانه، بل لا يجعله في صف طلبة علم الدين بالمعنى الواقعي، فإنَّ تعلّم المسائل بل التبحر فيها مقدمة لصياغة النفس في قالب الدين،

فيجب على المهتمين بتربية طلابنا الأعزاء مراقبة سلوك الطالب وحثه على الالتزام بتقوى الله والخشية منه في السر والعلانية، ويجب أنّ يرافق الإرتقاء الروحي التقدم العلمي، وأنّ يواكب السمو النفسي الارتفاع في مدارج العلوم التي يدرسها في الحوزات، حتى يتجسد الدين في حركاته وسكناته فيكون مثالاً يحتذي به الناس.

الأمر الخامس: يجب توجيه القسط الكبير من الاهتمام إلى تهذيب النفس وحسن السلوك، فإنَّ تحسين التعامل مع الآخرين يجب أن يكون على أساس المساواة انطلاقاً من مبدأ: أحب لأخيك ما تحب لنفسك[1].

وهذه من سمات عامة المؤمنين، وأما الذي أوقفَ نفسه في صفوف طلاب علم الدين طمعاً في أن يوفقه الله للانخراط في سلك

---

١) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (حق المسلم على المسلم أنّ لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم، وقال: أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، وإن احتجت فسله، وإن سألك فأعطه، لا تمله خيراً، ولا يمله لك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر إذا غاب فأحفظه في غيبته، وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه فإنّه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل تسل [تسأل] سخيمته [سميحته] وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فأعضده، وإن تمحل له فأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه: أف انقطع ما بينهما من الولاية، وإذا قال له [الرجل لأخيه]: أنت عدوي كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء . . .) الحديث. وسائل الشعية ١٢/٢٠٦-٢٠٧ ح ٨/١٦٠٩٨ ط آل البيت عليهم السلام.

علماء الدين ليحظى بالمقام في حظيرة القدس في زمرة القديسين الصديقين وفي جوار صاحب المقام المحمود النبي الأعظمﷺ عند مليك مقتدر، والذي يرجو ذلك من العلي القدير فأنه يجب أن يكون من المؤثرين للآخرين على نفسه رغم الخصاصة.

كما أن التواضع للعلم والعلماء وجعل النفس دائماً في قفص الاتهام والحكم عليها بالقصور بل بالتقصير تجاه الآخرين تُعْتَبَر الخطوة الأولى في سبيل إصلاحها، فإنَّ تهذيب النفس الذي دعا إليه وسعى فيه الحكماء والمصلحون من أهم الواجبات، فإنَّ صلاح خلق الفرد أساس إصلاح المجتمع.

فإذن أيها الطالب العزيز ليكن قيامك وقعودك وتعاملك مع الآخرين على أساس الإيثار.

أرجو الله سبحانه أن يمكننا جميعاً من إصلاح نفوسنا وأداء ما علينا وان يحلينا بالعلم والعمل ويجعلنا من شيعة ولي الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء انه رحيم ودود.

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

مؤلفاته

القلمُ ترجمان عقل الكاتب، وسفير علمه، ورائد فهمه ؛ إذا رعف على القرطاس أعربَ عنْ كنه ذاته وأبان عنْ مبلغه من العلْم وموضعه من الفضل، والآثار كاشفة عن ثقافة صاحبها مجسدة لحقيقة ما وصل إليه من المعارف والعلوم، وإذا استقرَينا ما دبجه يراعُ شيخنا المرجع دام ظله في الفقه والأصول وسائر العلوم الإسلامية وقفنا على كنز هائلٍ وثروةٍ طائلة ومنجم مترع بنفائس الجواهر وروائع الذخائر وبدائع الفوائد.

أجلْ وجدنا العلم الراقي والتحقيق الرائق والأدلة السابغة والحجج البالغة وقوة الاستنباط والطريقة المثلى في عرض الآراء وتصنيفها ومحاكمتها على ضوء القواعد العلمية الرضية:

إذا اقرَّ على رقٍّ أناملهُ أقرَّ بالرِّقّ كتابُ الأنام له

وقد جال قلمه المبارك في مختلف العلوم الإسلامية من فقه وأصولٍ وفلسفةٍ كلام وتفسير وحديثٍ والمسائل المستحدثة وغيرها، مما يعتبر من مفاخر نتاج الفكر الإمامي المتميّز.

واليك أيها القاري الكريم جملة من آثاره الشريفة:

١) الدين القيم/ رسالته العملية عبادات ومعاملات/ في ثلاثة أجزاء (ط) وقد ترجمت إلى الانكليزية والاوردية والكجراتية، وتعمل حالياً إدارة مؤسسة الأنوار النجفية بإشراف المكتب المبارك لسماحة المرجع على إعادة طبعها بطبعة مزيدة ومنقحة.

٢) وقفة مع مقلدي الموتى. طبع عدة طبعات.

٣) أصول. طبع عدة طبعات.

٤) مناسك الحج. طبع وترجم إلى عدة لغات.

٥) خير الصحائف في أحكام العفائف. طبع عدة طبعات، وتعمل المؤسسة حالياً على إعادة طباعته بطبعة مزيدة ومنقحة.

٦) مائة سؤال حول الخمس. طبع عدة طبعات، وتعمل المؤسسة حالياً على إعادة طباعته بطبعة مزيدة ومنقحة، وهو مترجم إلى عدة لغات.

٧) أحكام الصوم. مطبوع.

٨) الخريت العتيد في أحكام التقليد. مطبوع عدة طبعات وقيد الترجمة.

٩) مصطفى الدين القيم، الرسالة العملية المختصرة لسماحته (دام ظله)، وهو مطبوع بعدة طبعات وقد ترجم إلى عدة لغات.

١٠) المرشد الشفيق إلى حج البيت العتيق. مطبوع بعدة طبعات مزيدة ومنقحة وهو قيد الترجمة.

١١) مسائل سوق المسلمين، أحكام البنوك، مصرف الدم، رسالة في أحكام التلقيح الصّناعي ـ استدلالية، رسالة في أحكام تنظيم الأسرة في الحمل ومنع الحمل والإجهاض. مخطوط.

١٢) شرح معالم الأصول. مخطوط.

١٣) رسالة في أحكام القبلة. مخطوط.

١٤) رسالة في الاعتكاف. مخطوط.

١٥) رسالة في العدالة. مخطوط.

١٦) رسالة في أحكام الغيبة. مخطوط.

١٧) رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه يُضمن بفاسده. مخطوط.

١٨) شرح كفاية الأصول. مخطوط.

١٩) تنقيح الرواة. مخطوط قيد الإنجاز.

٢٠) بحثٌ مفصل في علم الدّراية، مخطوط.

٢١) شرح منظومة الحكيم السبزواري (قسم المنطق). مخطوط.

٢٢) شرْحُ مطالب القوانين في الأصول. مخطوط قيد الإنجاز.

٢٣) رسالة في الدائرة الهندية وتعيين القبلة. مخطوط.

٢٤) تعليقة على شرح التجريد. مخطوط.

٢٥) شرح على إرْث اللمعة. مخطوط.

٢٦) رسالة في أحكام الراديو والتلفزيون والتمثيل. مخطوط.

٢٧) رسالة في الخمس (استدلالية). مخطوط.

٢٨) رسالة في صلاة الجمعة. مخطوط.

٢٩) رسالة في الأحكام المصرفية. مخطوط.

٣٠) رسالة في الحوا لة. مخطوط.

٣١) التائب حبيب الله، مطبوع عدة طبعات وقيد الترجمة.

٣٢) بحوث فقهية معاصرة. مطبوع عدة طبعات.

٣٣) هدية الحاج. مطبوع عدة طبعات.

٣٤) إثبات ولادة الإمام المهدي (عج). مطبوع عدة طبعات ومترجم إلى عدة لغات.

٣٥) في رحاب الله. مطبوع عدة طبعات ملونة.

٣٦) عقائد الشيعة. مطبوع، باللغة الأوردوية.

٣٧) توضيح المسائل. مطبوع، باللغة الأوردوية.

٣٨) مختصر أحكام. مطبوع، وهو مختصر الرسالة العملية في اللغة الأوردوية.

٣٩) تبصرة الناسكين. مطبوع.

٤٠) الناصبي. وهو كتاب للرد على شبهات أحد الناصبيين (مخطوط) وقيد الطباعة والإعداد.

٤١) مرقاة الأصول. مطبوع عدة طبعات.

هذا وما زالت فيوضاته على طلبته، ونتائج إرشاداته وإجابته على الكثير من الأسئلة، تغدق على المؤمنين، وقد طبعت جملة من الكتب في هذا الصدد، وهي كالآتي:

٤٢) هداية الناشئة. مطبوع.

٤٣) ستبقى النجف رائدة حوزات العالم. مطبوع عدة طبعات وبعدة لغات.

٤٤) المنهل العذب لمن هو مغترب. مطبوع عدة طبعات، وهو قيد التصحيح والإضافة عليه في طبعة جديدة.

٤٥) إلى الشباب. ضمن سلسلة الأنوار الثقافية، مطبوع ومترجم إلى عدة لغات، وهو جملة من توجيهات وإرشادات سماحته (دام ظله) إلى الشباب.

٤٦) الغدير إطلالة وأعمال. ضمن سلسلة الأنوار الثقافية، مطبوع، وهو قيد الطباعة في طبعة مزيدة ومنقحة.

٤٧) فقه الشباب. مخطوط.

٤٨) أعمال وأحكام شهر رمضان المبارك، مطبوع عدة طبعات.

٤٩) الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء. مطبوع عدة طبعات وقيد الترجمة.

٥٠) (إنما الدين النصيحة)، إلى طلبة العلوم الدينية كتاب ضمن سلسلة الأنوار الثقافية، يتناول جملة من النصائح والإرشادات من قبل سماحته (دام ظله) إلى أبنائه طلبة العلوم الدينية.

ولا يزال قلمه الشّريف يواصل الإنتاج لرفد المكتبة الإسلاميّة بكلّ ما هو رائع ومفيد من آثاره الجليلة.

روايته

يروي سماحته الكتب الأربعة للمحمدين الثلاثةﷺ وهي: (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار)... وسائر مؤلفات الشّيخ الصدوق وشيخ الطائفة الطوسي والعلامة الحلي بسندٍ متصل إلى إجازة العلامة الكبيرة المطبوعة، وقد استجازه جملة من الأفاضل فمنح لهم الأجازة.

مشاريعه وأعماله الإصلاحية

آثار المرء هي الدليل الناصع على تشخيص مكانته وتعيين منزلته وبها يكتسب الذكر الجميل ويمنح العمر الخالد فلا ينطوي اسمه ولا يندارُ عن ساحة الوجود الإنساني ذكراه:

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وشيخنا دام ظله من الرجال القلائل الذين أثبتوا كفايتهم في خدْمة الأمة الإسلامية من أبوابٍ متعددة فدخل في قائمة أفذاذ عباقرة المصلحين دخولاً أوّليا بما قام به من مشاريع إصلاحية وحركة تجديدية في الحوزة العلمية النجفية وغيرها.

وننقلُ هنا ثبتاً موجزاً بما اضطلع به سماحته وقد ذكره الأستاذ العلاّمة الشّيخ صادق سليم المحسن في رسالته عن أحوال سماحة الشّيخ دام ظله بما نصه:

١) قيامه بإعادة طبع الكتب الدراسية المعروفة في المنهج الحوزوي من كتب: النحو والبلاغة، أو الصرف أو المنطق، والكلام والفقه وأصوله والعقائد.

وهكذا بقية الكتب النظامية الحوزوية، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع بشكل موجز، يجدر ذكره في هذا الصدد أنّ مكتب سماحته قام بطباعة ما يزيد عن (٤٠،٠٠٠)، في المناهج الحوزوية وآلاف الكتب الإسلامية إبان عهد النظام المباد وبأجهزة طباعة بسيطة، وذلك لإصلاح ظاهرة محاربة الكتاب الإسلامي فضلاً عن الكتاب الحوزوي أبان الحقب المظلمة في عهد حزب البعث المباد.

٢) إعادة ترتيب الدراسة ومتابعة مفرداتها منْ تهيئة الكتب وتعيين الأساتذة وجَعْل المرتبات الشهرية، وعدم التسامح بما يسمى بـ (الطفرة) في سلم الدراسات المنهجية أو التحايل والتهرب عن أداء الامتحانات الشهرية.

٣) إعادة بناء وتأهيل المدارس العلمية الدينية بعد تضررها بشكل كبير سيما بعد أحداث سنة الواحد والتسعين وما بعدها، إذ تعرضت المدارس الدينية إلى تهديم وتخريب من قبل سلطات حزب البعث المباد، محاولة منه لمحاربة العلم والعلماء والحوزة العلمية في النجف الأشرف، مستغلاً بهذا رحيل السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره إلى الرفيق الأعلى، وما سبقها من أحداث إبادة جماعية وعمرانية لمدينة النجف الأشرف بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة، فما كان إلّا وأن أنبرى سماحة المرجع دام ظله ليعيد صرح الحوزة العلمية ويرمم ما دمره أعداء الدين، وفيما يلي بعض ما أمر به سماحته دام ظله من تعمير للمدارس والحوزات العلمية مع مكتباتها العلمية:

١ـ جامعة النجف الدينية، المعروفة بمدرسة جامعة كلانتر.

٢ـ مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

٣ـ المدرسة اللبنانية (خان مخضر).

٤ـ مدرسة الإمام علي عليه السلام.

٥ـ مدرسة الصدر الأعظم (الكاظمية).

٦ـ مدرسة الأخوند الكبرى.

٧ـ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام المعروفة بالمدرسة الشبرية.

٨ـ المدرسة المهدية، لكاشف الغطاء.

٩ـ مدرسة القزويني.

١٠ـ مدرسة دار المتقين.

١١ـ المدرسة البغدادية.

١٢ـ المدرسة اليزدية.

١٣ـ المدرسة الشبرية الكبرى.

١٤ـ مدرسة الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني.

١٥ـ مدرسة البروجردي.

١٦ـ مدرسة الآخوند الصغرى.

١٧ـ المدرسة الهندية.

١٨ـ مدرسة كاشف الغطاء.

١٩ـ مدرسة دار الأبرار.

٢٠ـ مدرسة وحسينية الشيرازية.

هذا ما عدا المساهمة في تأثيث المساجد والحسينيات وسائر دور العبادة، وتنوير العتبات المقدسة ورفد المكتبات الإسلامية بالكتب

والأثاث والمساعدات النقدية، في النجف الأشرف وخارجها، مع تهيئة مساكن لطلبة العلوم الدينية.

٤) توزيع الهدايا النقدية والعينية على طلبة العلوم الدينية في المناسبات الدينية تشجيعاً على مداومة الدراسة الجدية والتحصيل الدائب وأداء الامتحانات بالصورة المتسقة.

٥) الاهتمام بشؤون الفقراء والأيتام وأهل الحاجة وذلك بتعيين الرواتب الشهرية لهم، وتوفير العلاج الطبي وإمدادهم بالملابس الصيفية والشتوية والأدوية والمواد الغذائية وسائر ما يتمكن منه من الأمور المتوفرة عنده، مما يتلقاه من مقلديه ومريديه ويتنازل حتى عن الذي يأتيه على سبيل الهدية الخاصة ويضعها مع الحقوق للتوزيع.

ومما يذكر أن سماحة المرجع دام ظله وبتنسيق مع مقلديه في خارج العراق قام بمشروع إدخال الدواء (أيام الحصار الاقتصادي الظالم على أبناء الشعب العراقي) حيث قام المكتب بجلب الأدوية الضرورية التي يحتاجها الفقراء ممن لا طاقة لهم على شراء الدواء إبان عهد النظام البعثي المقبور، كما وأعدة حملات زواج جماعي في فترات متباعدة مع تقديم بعض المساعدات لعوائل الشهداء والمتضررين من النظام المباد.

ويجدر في هذا الصدد ذكر ما قدمه مكتبه المبارك والمؤسسات المنظوية تحت رعاية المكتب من مشاريع إغاثة (مالية وغذائية وآثاث بيوت ودوائية) لمساعدة العوائل المهجرة من جراء تمادي الإرهاب والحملة التكفيرية والبعثية ضد المؤمنين في المناطق الساخنة في العراق، حيث تعرض أتباع أهل البيت عليهم السلام للقتل والتشريد من مناطقهم مما حدا بهم إلى اللجوء إلى مدينة النجف الأشرف وباقي المناطق المقدسة والقليلة التوتر.

٦) إرسال الوكلاء والوعاظ والمرشدين إلى كثير من المناطق وخاصة في شهر رمضان المبارك ومحرم من أجل الخدمة العامّة وإرشاد الناس إلى طريق الهداية والصلاح، ولا يجيز لمعظم الطلبة والمبتدئين خاصة أن يغادروا النجف الاشرف حتى لمثل هذه المهمات بغية حثهم على المواظبة على الدرس والبحث.

٨) نصب مولدات للطاقة الكهربائية وتوزيع خطوط الكهرباء منها إلى المدارس الدينية والجوامع والحسينيات وآلاف من العوائل.

٩) جلب طلاب العلوم الدينية من مختلف البلدان مثل اليمن وأفغانستان وباكستان والخليج والهند، لأجل الدراسة في النجف الأشرف.

١٠) دعم وتنظيم وإقامة المواكب الحسينية وتفعيل الشعائر الدينية بنحو عام والشعائر الحسينية بنحو خاص، بل وتنظيم زيارات للعتبات المقدسة لإحياء الدين الإسلامي الحنيف، ولمقارعة مخطط نظام البعث الفاشي في حربه ضد الشعائر الدينية.

١١) دعم المؤسسات الإسلامية لتنشيط أدائها بِكُل الوسائل الممكنة (مادياً، ومعنوياً، وعلمياً)، حتى دعت الحاجة إلى تأسيس عدة مؤسسات لتنظيم وتطوير خدمات المكتب المبارك إيماناً منه بتطوير الجانب المؤسساتي وماله من قدرة على النهوض العلمي والإسلامي والوطني في العراق، وكانت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الرائدة من بين هذه المؤسسات التي رعاها المكتب بصورة مباشرة، وسيلحق في نهاية هذا الكتاب موجز لأهم انجازات هذا الصرح المبارك، واستكمالاً للمزيد من المشاريع والرؤى المباركة لخدمة المؤمنين جميعاً.

هذا وقد خبأ التأريخ الشيء الكثير من الإنجازات المباركة لسماحة المرجع دام ظله ومكتبه المبارك، هذا فضلاً عن أن هناك مشاريع تصب في خدمة الإسلام والمؤمنين، قد أوكلت إلى مؤسسات تابعة لمكتبه المبارك، كبناء مدينة علم عصرية متكاملة لطلبة العلوم الدينية وهكذا بناء مستشفى متطور يرتقي بالطب في النجف الأشرف، ومطابع

حديثة للنهوض بالواقع العلمي للمدينة المقدسة، وغيرها من المشاريع الاستثمارية التي يعود ريعها لدعم وتوسيع ورفد الجانب المادي والخدمي لهذه المؤسسات الخادمة.

ونحن نقول مع الأستاذ صادق سليم. إن الواجب على ذوي الهمة والغيرة والحرص على الدين ونواميسه أن يضعوا أيديهم جميعاً في يد الشّيخ النجفي منْ أجل تعزيز قواعد الخير والمعروف والصلاح حتى يواصل مشاريعه الإصلاحية والثقافية والخدمية، وليتمكن كذلك من خدمة الحوزة العلمية المباركة وضمان ديمومتها ورعايتها وصيانتها وكفايتها.

أخذ الله بيده إلى تحقيق كلّ ما تصبو إليه نفْسه الكريمة، وهمته القعْساء، منْ أجل خدمة الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خصاله وأخلاقه

الأخلاق هي المعْيار الذي يقاس به رقي الأمم ويرجع إليه في الحكم إنْ لها أوْ عَلَيْها:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيتْ فإنْ هم ذهبت أخلاقهمْ ذهبوا

وفي الحديث النبوي الشريف: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)[1].

والذين قدّر لهم أنْ يتشرفوا بمعاشرة سماحة الشيخ دام ظله أو يجالسوه ولو لمدة قصيرة يشهدون أنه مثال الخلق الإسلامي الراقي في التواضع ولِيْن العريكة وسلامة الطوية، وكرم النفس، وخفض الجناح للمؤمنين، وتبجيل أهل الدين وأصحاب المروءات، وتعظيم ذوي الفضل والعلم، لا يفرق بين غني وفقير ولا بين قريب أو بعيد إلاّ بما قرره الشرع الشريف من تقديم أهل التقوى ومنابذة أهل المعاصي والمنكرات، كما يخص السادات الأشراف المنتسبين إلى العترة الطاهرة بمزيد الاحترام والتبجيل صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم ولا يخاطب احدهم إلاّ بقوله: قال جدك رسول الله، أو وفقنا الله لخدمة شعائر أجدادك الطاهرين.... الخ .

لا يحابي ولا يماري ولا يداهن أحداً، ومجلسه العامر مجلس توجيه وإرشاد وموعظة ونصيحة، فلا اذكر أني سمعت منه في يوم من الأيام كلاماً إلا في نصيحة المسلمين وبيان مزايا المؤمنين الذين يحق

---

١) بحار الأنوار٦٨/ ٣٨٣، ط٣ دار إحياء التراث العربي/ لبنان ـ بيروت.

لهم أنْ يتشرفوا باسم (شيعة أهل البيت عليهم السلام)، والحث على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وإحياء شعائر الله تعالى وإيضاح عظمة الأئمة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم)، وما يجب لهم في الأعناق من الطاعة وامتثال الأوامر واجتناب النواهي والإجابة عن الأسئلة الدينية التي تنهال على سماحته كل وقتٍ بالأجوبة السديدة مع الإيجاز غير المخلّ.

شديد الوطأة على أهل البدع والضلال لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم، قائم بوظيفة الأمرْ بالمعروف والنهي عن المنكر خير قيام لا ينفك بين الفينة والفينة توجيه نصائحه الغالية وإرشاداته العالية إلى أبنائه من طلبة العلْم خاصة والمسلمين عامة تقريراً وتحريراً.

تسطع أنوار الهيبة من أسارير جبهتهِ وتشعشع بوارق الجلالة من مشارق محياه، كريمْ المعاشرة، لطيف المحاورة، فصيح العبارة، مليح الإشارة، ناصع البيان، ساطع البرهان، ميمون النقيبة، مبارك الطلعة، طابق اسمه مسماه فاستبشرت حوزة العلم الكبرى بمجددها المصلح واستظلت بحماه:

وكادت بها الأيامُ توْدي وتحتفي صواها فأحياها (البشير) المجددُ

عَقِبُهُ المبارك

لشيخنا المعظم دام ظله أربعة أنجال كرام، ثلاثة منهم أشقاء. وهم:

١) نصير الدين ولد عام١٩٧٢خريج جامعة البنجاب قسم الكمبيوتر.

٢) محمد ولد عام١٩٧٦م

٣) علي ولد عام١٩٧٩م

٤) حيدر ولد عام١٩٩٢وهو اخو الثلاثة المتقدمين لأبيهم.

وقفة الختام

مما تقدم منْ بيان موجز ولمحةٍ دالةٍ هي (قبسَة العجلان) و(عقلة المستوفز) ترتسم في ذاكرة القارئ الكريم الملامح العامة والخطوط العريضة بنحو الإيماء والإشارة لا التفصيل والاستيعاب لشخصيّة إسلامية فذة نادرة المثال منْ طراز خاص شاءت لها يدُ العناية الإلهية أنْ تتبوأ دكة المرجعية الأقدسَ للطائفة الإمامية بكفاءةٍ واستحقاقٍ وهو المصداق للبيتين التاليين اللذين قيلا في حقه ضمن قصيدة معروفة وهما:

أتته الزعامة منقادةً إليه تجرّ أذيالها

فلم تك تصلحُ إلاّ لهُ ولمْ يك يصلحُ إلاّ لها[1]

والمتتبع الفاحصُ منْ أهل الخبرة المعْنيين بشؤون المرجعية الدينية لا يسعه غب اطلاعه على منهج شيخنا النجفي في التدريس العالي والبحوث الخارجية الراقية وما تتسم به من العمق والشمول والأصالة والحرص على تخليص اللباب من القشور وتنقية المطالب الأصولية والفقهية مما علق بها منْ شوائب التكرار والتخليط المفضي إلى مزايلة العناوين لمعنوناتها بالمفاد المطابقي مع الاطلاع المستوْعب على جملة ما دبجه يراعه السيّال من آثار رصينة ومؤلفات قيمة في الفقه والأصول وسائر الفنون الإسلامية على النحو الذي لا يتأتى رصفه وتنسيقه واستخلاص صحة نتائجه من سلامة مقدماته إلا للاوحدي الملهم المسدد بالعناية الإلهية والتوفيقات الربّانية. أقول لا يسع المتتبع الخبير المطلع على ما اشرنا إليه آنفا ًإلا أنْ يقطع ببلوغ البشيردامظله ذروة الاجتهاد المطلق، وقد لخص العلامة الجليل مؤلف (اللمحة) عن حياة شيخنا النجفيدامظله العالي معنى ما ذكرناه هنا فأجاد وأفاد وأوفى على الغاية في توضيح المراد، ولا ضير علينا أنْ نزين هذه الرسالة بنقل ما

---

١) أن البيتين قيلا في حق غيره (دام ظله)، وأستُشهد بهما لسماحته بتغيير محدود.

حرّره في (لمحته) قال دام قلمه: دأب العلماء والأفذاذ على إثبات اجتهادهم بما يدل عليه مما يصدر عنهم من آثار، واجل ذلك من وجهة نظرنا:

١- التصدي لتدريس السطوح العالية في الفقه والأصول، المكاسب، الكفاية، الرسائل، وشيخنا البشير مرّ بهذه المرحلة وله تلامذةٌ أحياء داخل العراق وخارجه درسوا عنده تلك الدروس، ومرحلة تدريس السطوح وخاصة العالية منها تعتبر (الحجر الأساس) في بناء بلوغ درجة الاجتهاد والتمرس في صياغة الحكم والصناعة الفقهية.

٢- دسومة المطالب الفقهية والأصولية التي يتعرض لها صاحب البحث الخارجي تدل على ما يتمتع به من علم ومعرفة ؛ لان الرجل العارف بالحكم ومداركه وتفريعاته وطرق الاستدلال عليه ومحاكمتها ومناقشاتها والرّد على ما يخالف الذوق والأصول العامّة المسلم بها عند أصحابنا كلها شواهد صدق ونواطق حق على اجتهاد المتحدث وبراعته أصولا وفقهاً.

٣- آثار المرء العلمية تدل على أن ما صدر عن أنامله هل فيه غنى وجودة وأصالة أم أنه تكرار لما سبق واجترار لما سلف من آثار ؟

إلى آخر ما قال سلمه الله تعالى.

قلتُ: وبحسب الباحث المنصف أنْ يطلع على نموذج من كتاباته في الأصول وهو كتابه الجليلُ (مرقاة الأصول) فقد بلغ حدّ الإعجاز في الإيجاز مع جامعيته وما نعيته (ولا ينبؤك مثل خبير).

أكرمه الله

حيث تعرض سماحة شيخنا المعظم لمحاولات الاغتيال وكان أولها الهجوم عليه بالقنابل اليدوية ليلة الجمعة وهي إحدى ليالي القدر المباركة عام ١٤١٩ هجرية وهو جالس في ركن مكتبه يؤدي واجبه الديني كمرجع وكان من معاجز المفدى ولي الله ﷺ أن حمى نائبه واستنقذه سالماً من غرفة امتلأت بشظايا ونيران القنابل والقتلى والجرحى ليواصل مسيرته في خدمة دين الله تحت رعايته دام ظله حتى يبلغ الكتاب اجله.

زيارته التأريخية إلى سامراء بعد الفاجعتين

لم تكن الروح والوجدان والتأريخ العلمي (لعلمائنا الربانيين) هو ما يأخذ بألبابنا فقط، ويجعلنا نذوب فيهم، بل ليصب هذا الانصهار وهذا العشق نحو عش آل الرسول الأعظم ﷺ، فطالما نحن مع علمائنا سنكون

بالتأكيد في رضا وألطاف إمام العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وبالتالي في رضا جده المصطفى صلى الله عليه وآله.

ولا نغالي بموقفنا هذا، وليس هو مجرد تحرك وجداني بنحو أعمى، فقد علمتنا المرجعية دائماً أن ننتظر منها الشيء الكبير والكثير، فكانت وما زالت محط أمالنا، وصراط يخط لنا درب الحق وينيره.

ففي وقت الظُلم وتواتر محن الزمان علينا، اعتدنا أن نلوذ بحمى ومأمن وكنف مراجعنا العظام، فما أن مر العراق بأصعب وأخطر مراحل سَيره السياسي، حتى كانت لهم المواقف التي يعجز القلم عن الإلمام بها، بيد أننا نتجه تحديداً لأخطر مؤامرة أحدقت بنا فكانت نقطة الانهيار هي يوم الرزية رزية الأربعاء (يوم تفجير مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام)كان ذلك وفق ما رسمه أعداء الإنسان وأعداء العراق والتأريخ والإسلام، فما أنّ بدأت ساعة الصفر لهذا الانهيار وإذا بمراجعنا العظام في النجف الأشرف يرأبون هذا الصدع ويحطمون كل ما رسمته وخططته تلك النكرات، ولينقلب السحر على الساحر، حيث كان العالم بأسره ينتظر تلك اللحظات، ماذا سيحصل؟

فكانت رسالة الإسلام والسلام، ومنهجية تفويت فرص ومبتغى تلك النكرات التي تكالبت بها شراذم القاعدة والبعث الآثم.

وفي تلك الأوقات وبين المدّ والجزر السياسي العنيف كان الحدث التأريخي الكبير يوم (٢٢رجب١٤٢٩هـ المصادف لـ ٢٠٠٨/٧/٢٦م)، يوم فتح طريق سامراء، ولَمِّ شمل المسلمين وتوحيد العراق والعراقيين وإعادة بنائه، وبداية النهاية للإرهاب إلى غير رجعة (إن شاء الله)..

حيث كانت أنظار العالم والإعلام العالمي يتوجه للزيارة التاريخية التي قام بها سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله، نجد أنفسنا مجبرين لأن نقف وقفات تأمل كبيرة، فبين ألم سماحة المرجع حينما أشخص ببصره إلى القبة الشريفة للإمام، تنطلق مسيرة لا تعرف العجز أو الاستكانة.

وانطلقت مسيرة الإعمار لتستأصل ما هدمته تلك الأيدي التي لم تختلف عن أيد يزيد لعنه الله، فمسيرة بناء النفس الإنسانية التي عانت من الفكر الضال والمنحرف الذي يحمله أولئك، كان قد صرح بها سماحته دام ظله لتدوي في وجدان الإنسان العراقي وكل مسلم غيور:

إن سامراء هي في قلب النجف الاشرف، وأن شرف سامراء هو بوجود المرقدين المطهرين.

هذا ودعا سماحته الباري عز وجل بأن تعود مدينة سامراء إلى حياتها الطبيعة وسابق عهدها لينعم أهلها بالأمن والأمان.

وكانت رحلة عودته نوع من أنواع الترابط الجغرافي (المقدس) للعراق، فكانت محطة الكاظمية المقدسة تتبع سامراء، تلتها محطة كربلاء المقدسة وأخيراً إلى النجف الأشرف حيث مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

واليوم وبعد مرور عدة أعوام على تلك المسيرة، نرى ذلك المرقد الذي كان سيؤدي استهدافه إلى إثارة الفتنة لولا حكمة مراجعنا، قد تم إعماره بفكر وإرشادات من فتح الطريق، ولم تخلُ من رعاية مكتب سماحة المرجع دام ظله في تنظيم زيارات الزوار إلى سامراء المقدسة، وبالتالي توحيد الصف العراقي، حيث رعى سماحته الزيارة الكبيرة التي انطلقت من النجف الأشرف ومحافظات الجنوب، لتشهد أرتالاً من المؤمنين يسيرون لإحياء الذكرى السنوية لشهادة الإمام العسكري عليه السلام، ولتعود الحياة من جديد لتدب في أرجاء المدينة التي هجرها سكانها بفعل أولئك المجرمين، وعاد محبو أتباع أهل البيت عليهم السلام لإحياء شعائرهم الدينية وإقامة مراسم الزيارة بعد أن استعادت القبة الذهبية مكانتها كأكبر قبة ذهبية في العالم، وبدأ يسمع صوت الأذان من مئذنتيها، وأقيمت الصلوات ـ بعد أن أقيمت أول صلاة جماعة توحيدية بين أبناء الوطن الواحد، خلف سماحة المرجع دام ظله ـ وارتاد الزائرون المرقد الطاهر، كل ذلك بفعل تلك الزيارة التاريخية التي مهدت لذلك.

تلك هي مسيرة التحدي والإباء التي قام بها مرجعنا المفدى دام ظله إلى مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، لتسطر تأريخاً ناصعاً يعلمنا أن نكون أصحاب موقف، وأصحاب مبدأ من مراجعنا، راجين من الباري عز وجل أن يديم علينا نعمة النجف الأشرف، وأنوار حوزتها.

موجز عن

أهم منجزات ومشاريع

مؤسسة الأنوار النجفية (للثقافة والتنمية)

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع

الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

تمهيد:

بعد أن أخذنا القارئ الكريم إلى نفحات وبصائص من أنوار مشوار سماحة المرجع دام ظله، وكيف أنها قد كُللت بمسار روحي وعمق فكري ونفحات قدسية، ابتدأت من عبق الأسرة الطاهرة، ومسيرتها الولائية الخالدة في حُب الرسول وآله الكرام، عليهم آلاف الصلوات والتسليم، نجد أنه من الضروري أن نطل على القارئ الكريم بواحدة من المشاريع التي قد أولى لها مكتبه المبارك الرعاية والتوجيه، وبالتالي كانت هذه الرعاية قد أثمرت بنتاج كبير، وطموح أكبر، وخدمات جلية جليلة، ولا نُطيل على القارئ بقدر ما نعرض له جوانب يسيرة من هذا النتاج، فنقول:

تأسست مؤسسة الأنوار النجفية برعاية ومباركة مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله، في (٢٠٠٣/٥/١٤م) لسد الفراغ الثقافي والتنموي في البلاد جراء تسلط النظام البعثي المقيت على زمام الأمور، والمساهمة في إعادة العراق

ليسير بموازاة الدول المتقدمة، والشعوب المتحضرة، من خلال بناء شخصية الفرد العراقي فكرياً، وثقافياً، وعلمياَ، واقتصادياً.

المؤسسة حرصت منذ الأيام الأولى من تأسيسها على الاستفادة من التقدم العلمي الذي يشهده العالم، والتطورات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في العراق، لتقدم أفضل الخدمات على جميع الأصعدة الثقافية، والعلمية، والتربوية في سبيل إعادة بناء الشعب العراقي، وقد سجُلت المؤسسة في دائرة منظمات المجتمع المدني بالرقم (IB ٧١٢٩٦) بعد أن أعدت نظامها الداخلي.

وضعت المؤسسة أمام أنظارها نشر الثقافة الإسلامية المباركة في المجتمع العراقي، وتقديم صورة إسلامية حضارية معاصرة إعلامية للعالم الخارجي، ومدّ جسور التواصل مع المؤسسات، والمراكز الثقافية من خلال الدعم المالي وما إلى ذلك، فأنشأت مؤسسة الأنوار النجفية خلال مسيرتها عدداً من الأقسام التي كان لها التأثير الواضح، والفعال على الحركة الفكرية، والثقافية، والاقتصادية في البلاد.

ومن هذه الأقسام:

معهد الأنوار

وهو معهد يقوم بتدريس وإعداد الدورات العلمية والمهنية، وخصوصاً في مجالات تعليم اللغات والحاسوب الالكتروني، وغيرها من الدورات التطويرية والتكميلية لطلبة الصفوف المنتهية في مجال تطوير المسار العلمي في العراق، وغيرها من الدورات التطويرية كالإعلام، والإدارة والاقتصاد، والدورات الطبية التطويرية، وغيرها...

قسم التأليف والتحقيق

وهو القسم المختص بإعادة تحقيق واستخراج الكتاب الإسلامي وفق أحدث أساليب البحث العلمي والتطويري، وقد آل هذا القسم على نفسه في أولى خطواته إعادة مؤلفات سماحة المرجع دام ظله بصورة تليق ومقامها العلمي الرصين، وما هذا الكتاب إلا ثمرة من ثمرات هذا القسم.

قسم الترجمة

من المعلوم أن المرجعية الدينية في النجف الأشرف تمتد بامتداد الأفق الإسلامي ووجوده على هذه الأرض، بل وتشع بنورها نحو العالم

الإنساني ككل، ومن هنا ارتأت مؤسسة الأنوار النجفية تهيئة قسم من المختصين لعدة لغات عالمية، ينصب دورهم على ترجمة ما تقدمه المؤسسة من نتاج.

قسم طباعة المناهج العلمية

بعد أن تصدى سماحة المرجع إبان عهود النظام المباد المحارب للفكر والعلم بنحو عام والحوزة العلمية وفكرها بنحو خاص، وكما تقدم ذكره في هذا الكتاب من أن مكتب سماحة المرجع دام ظله قام بطباعة المناهج الحوزوية رغم الظلم والجور الذي واجهه من النظام المقبور، التزمت مؤسسة الأنوار النجفية هذا المشوار المبارك، ولتزيد عليه طباعة المناهج العلمية في مدارس دار الزهراء عليها السلام وهكذا للمعاهد التعليمية التابعة للمؤسسة.

قسم المؤتمرات والمعارض

لا حاجة لأن نغور في صدد ما واجهه العراق من حيف تجاه الحريات والممارسات الثقافية، وبالخصوص تجاه الفكر الإسلامي الأصيل، وعليه كان من اللازم أن يُعد برنامج يوصل الفرد العراقي

بمختلف قطاعاته الفكرية والمسار الإسلامي الأصيل، فأعدت مؤسسة الأنوار النجفية قسم خاص لتقديم ما يمكن تقديمه في أطر المؤتمرات والمعارض العلمية ومعارض الكتاب، فكانت هي الرائدة في كُل محفل علمي شهده العراق.

خدمات الشعائر الحسينية والمناسبات الدينية

ثورة الحسين عليه السلام هي النبع الصافي الذي تجددت فيه ركائز الدين الحنيف، حتى عادت حيويته ونظارته تتجدد بتجدد الإحياء لثورته، من هنا وبعد أن مورس تجاه أتباع آل بيت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله شتى الجرائم للنيل من ممارساتهم للشعيرة الدينية، خصوصاً في عهد النظام البعثي الفاشي، نجد أن مؤسسة الأنوار النجفية قد استكملت مع المكتب المركزي لسماحة المرجع دام ظله هذا المشوار لترعى وتقدم الدعم المادي والمعنوي، لإحياء جميع المراسيم والشعائر الدينية والحسينية، وتوسيعها بأبهى صورها.

مدارس دار الزهراء (ع)

نتيجة الواقع المرير للتعليم في العراق، والإهمال لمؤسسات هذا القطاع من جانب، والتقصير الذي تشهده شريحة الأيتام في البلاد من جانب آخر، التي تولدت جراء الحروب المفروضة على العراق خلال العقود الماضية، والأعمال الإرهابية التي تعرض لها، خلال سنوات ما بعد سقوط النظام البعثي المقيت.. أوعز مكتب سماحة المرجع دام ظله إلى مؤسسة الأنوار النجفية بأعداد دراسة علمية متكاملة لإنشاء مدارس تقوم على أساس المعالجة للظلم والحيف من جانب، ولتقديم الدعم المالي والمعنوي والعلمي، وبالفعل وجه دام ظله إلى تأسيس مدارس دار الزهراء عليها السلام الخيرية للتعليم الأساسي الرسمية، لتبرز في عمرها الفتي لتكون أفضل أنموذجٍ في تجربتها في النجف الأشرف، ولتتفرد بأسلوبها العلمي وفق أحدث المؤسسات العلمية، بمختلف المستويات: (التربوية، والتعليمية)، وغيرها من الخدمات (الصحية، والغذائية، فضلاً عن المادية)، وبأشراف أساتذة في علم التربية والنفس والتغذية والصحة، هذا وفي النية أيضاً إنشاء مدرسة الكترونية، قائمة على أساس التعليم بالمراسلة، تهم بالدرجة الأولى رفد ثقافة أبناء الجاليات المسلمة في العالم الغربي.

أستوديو الأنوار

إن نشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام، والفكر الإسلامي الأصيل، يحتاج إلى أدوات ومؤسسات إعلامية كفوءة تهتم بتقديم صورة إسلامية حضارية، وإعلامية متقدمة للعالم الخارجي، ومن هذا المنطلق أسست المؤسسة أستوديو الأنوار الذي يقوم بإنتاج إصدارات تلفزيونية (برامج، ومراثي، وبرامج تعليمية)، استطاع هذا القسم (الأستوديو) أن يرفد العديد من الفضائيات..

هذا ويعتبر أستوديو الأنوار، اللبنة الأولى لإنشاء فضائية، إن شاء الله تعالى.

القسم الإعلامي

يتولى هذا القسم تغطية نشاطات مكتب سماحة المرجع دام ظله، وتوثيق توجيهات المرجع، وإرشاداته من خلال لقاءاته مع الوفود، والشخصيات الدينية، والسياسية، والثقافية، ونشرها عبر وسائل الإعلام التي تتبناها المؤسسة، والتي تشمل (صحيفة الأنوار النجفية الشهرية، والموقع الرسمي لمؤسسة الأنوار النجفية، على الشبكة العالمية

للمعلومات (الانترنت)، وإصدار الأقراص المدمجة لدروس ولقاءات سماحة المرجع دام ظله، ونشاطات مؤسسة الأنوار النجفية.

كما اصدر القسم مجلة أضواء والتي أضافت لمجموعة الصحف والمجلات على الصعيد العراقي والإسلامي نكهة جديدة تناولت موضوعات إسلامية تخصصية بلغة سهلة تستفاد منها النخب والعامة على حد سواء.

قسم كفالة الأيتام

بعد أن نال العراق الحيف الكبير من الحروب الطائشة وهجمات الإرهاب الجبانة، أفضى الأمر إلى زيادة ملحوظة في عدد الأيتام، وبذلك كانت رعاية وتوجيه مكتب سماحة المرجع دام ظله مكرسة دوماً بالاهتمام بشريحة الأيتام عن كثب، لتقدم لهم ما يمكن تقديمه من مساعدات وكفالات مادية وصحية وغذائية، تحاول أن ترفع الحيف الذي لحق بهم.

الكفالة الصحية

يحرص القسم على توفير خدمة صحية للمواطنين من العوائل الفقيرة، والمتعففة، وخصوصاً المصابين بأمراض تستوجب السفر إلى خارج العراق، فشرعت بالاتفاق مع كوادر صحية من خارج البلاد لمعالجتهم بصورة مجانية، وبالتعاون مع المؤسسات الصحية داخل العراق، هذا بغض النظر عن المشاريع التطويرية والإنمائية في هذا الجانب لرفد الكفاءات الصحية في العراق.

الدورات الصيفية والمهنية

علوم القرآن وحفظه وتلاوته، والأحكام الشرعية، والعقائدية، ودروس تقوية للمناهج الدراسية في المدارس الحكومية، وغيرها من الدورات المهنية، كان من أهم ما يحتاجه أجيال العراق بعد سني السجن والحرمان من سبل التطور والتواصل مع الثقافة الإسلامية الأصيلة، لذا وجه مكتب سماحة المرجع دام ظله مؤسسة الأنوار النجفية إلى إعداد دورات في مختلف أنحاء العراق، وهكذا للمغتربين في العالم الغربي، للوصول بالمجتمع العراقي بنحو خاص، والمجتمع المغترب بنحو عام إلى مجتمع مثقف ثقافة إسلامية واعية قائمة على أساس علمي رصين.

قسم الرعاية الاجتماعية

يتولى هذا القسم رعاية العوائل الفقيرة، والمتعففة ، والمهجرة في البلاد، ومدّ يد المعونة لهم، وقد انطلقت المؤسسة في ذلك، من التوجيهات الأبوية لسماحة المرجع دام ظله بضرورة النهوض بواقع الأسرة في البلاد، وانتشالها من الواقع المرير الذي تعيشه، نتيجة الإهمال، والتقصير الحكومي اتجاههم، وشملت مساعدات المؤسسة، تقديم المعونات المالية، والغذائية، والأثاث، والملابس، ومعونات صحية للمرضى، هذا وأعدت المؤسسة عدة نشاطات اجتماعية خيرية كمشاريع الإفطار الجماعي في شهر رمضان المبارك.

قسم شؤون الشباب

الشباب أساس النهضة في كل مجتمع وأداة بناء الدول نحو الرقي، وإيماناً بأن المرجع هو أبٌ لكل المسلمين، ولما كانت المرجعية حريصة على احتواء هذه الشريحة المهمة برعايتها الأبوية آلت مؤسسة الأنوار النجفية على نفسها افتتاح قسم يتولى رعاية الشباب ويعمل على بلورة الأفكار الثقافية والتنموية لتطوير واقع الشباب، ويحرص على

تبني المشاريع الشبابية سواء أكانوا في الجامعات أم في الثانويات (أساتذة وطلبة).

قسم الإشراف الشرعي على الذباحة

يقوم هذا القسم بالإشراف على شركات اللحوم الحمراء والبيضاء، ومدى مطابقة ذباحة هذه الشركات للموازين والمواصفات الشرعية، وذلك بالتنسيق مع رجال الدين للوقوف على هذه الشركات ومتابعة مجريات الذباحة في بعض البلدان المنتجة للحوم الحمراء والبيضاء، (كالهند والبرازيل وتركيا واستراليا والأردن).

مشاريع مستقبلية

لابد أن يلاحظ أن كل ما تم توضيحه خلال هذا التقرير عن مجمل نشاطات مؤسسة الأنوار النجفية وهو خطوات لبناء الوطن وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان وتنمية الثقافة وإزالة تراكم مخلفات النظام البائد المادية والمعنوية وهذه النشاطات والمشاريع ليس لها حدود فالمرجعية الدينية تتبنى بين فترة وأخرى المشاريع ذات النفع العام وتعهد بها إلى مؤسساتها للقيام به خدمة لهذا الشعب المظلوم، والمؤسسة قد أعدت للفترة المقبلة مجموعة من المشاريع الإستراتيجية تطمح أن تنفذها في المستقبل القريب ومن هذه المشاريع:

مدينة العلم

هي مدينة الحوزة العلمية ويؤمها طلبة العلم من شتى بقاع الأرض للغرف من مناهلها الروية، بادر سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظله إلى تبني مشروع إنشاء مدينة لإسكان طلبة العلوم الحوزوية، وهي تقع بمساحة (٨٠) ألف متر مربع وتبعد عن الحرم العلوي المقدس بـ(٦٠٠) متر وفي نية المؤسسة إنشاء ألفي دار على هذه المساحة لاستيعاب (٢٥٠٠) طالب علم.

مستشفى ومرآب

لا حاجة للإغراق بأهمية تنمية الوضع الصحي في العراق بعد أن ناله الحيف والفقر والفاقة الشيء الكبير، لذا كان من أهم المشاريع المستقبلة لمؤسسة الأنوار النجفية، وبتوجيه من لدن سماحة المرجع دام ظله هو بناء مستشفى تخصصي كبير ذي اختصاصات متعددة فضلاً عن قسم الطوارئ والاستشاري لمعالجة العوائل الفقيرة فضلاً عن طلبة الحوزة العلمية وأسرهم والزائرين وأبناء المحافظة بشكل مجاني، مزود بأحدث الأجهزة الطبية الحديثة مع كوادر طبية تخصصية من داخل البلاد وخارجه، والمستشفى يقع على مساحة تخطيطية قدرها (٤٥٠٠) متر مربع مع منشأ ثقافي تبليغي يكون تحت إشراف المرجعية، مع

مرآب بطابقين مصمم بأحدث التصاميم العالمية الحديثة ومزود بأحدث الأساليب المتبعة في الدول المتقدمة.

مطبعة الأنوار النجفية

وفي نية مؤسسة الأنوار النجفية إقامة مشروع (مطبعة الأنوار النجفية) الحديثة والتي تقوم بطباعة الكتب الحوزوية والعقائدية لتوفيرها لطلبة العلم والباحثين، وذلك لرفد المسار الثقافي للمؤسسة.

مجمع مدارس دار الزهراء(ع) الخيرية النموذجية

إكمالاً لمشاريع المؤسسة في كفالة الأيتام وتعليمهم في مدارس دار الزهراء (ع) الخيرية حرصت المؤسسة على توفير مدارس نموذجية كبيرة، تحتوي على أقسام منوعة وصفوف تقترب بمواصفاتها من الصفوف في الدول المتقدمة في مجال التعليم، وهذه المدرسة التي ستكون متكاملة وعلى مستوياتها التعليمية الثلاث (الابتدائية والثانوية) تتألف من أربع بنايات: ابتدائية للبنين وأخرى للبنات، وثانوية أيضاً للبنين والبنات كي تكون المدرسة قابلة لاستيعاب الطلاب الأيتام من (مرحلة الأول الابتدائي وإلى السادس الإعدادي)، وبواقع ثلاثة شعب

لكل مرحلة ويكون مثلها للبنات، مع إنشاء قاعة اجتماعات تربوية تقام عليها فعاليات وأنشطة المدارس تتسع لأكثر من (٤٥٠) يتيم.

ومن المعلوم أن النجف الاشرف وحدها فيها ما يقارب الـ(٧٠،٠٠٠) يتيم في المدارس الحكومية، لذا صار من أهم الأجندات السعي لاحتضان ما يمكن احتضانه من أعداد، ووفق بناية نموذجية تتسع لهذا الكم الكبير.

هذا وسيضم ـ المجمع ـ داراً خاصةً لإيواء الأيتام الذين فقدوا كل ذويهم أو أبويهم، باعتبار أنه ليس هناك ملاجئ كبيرة تستوعب الأعداد الكبيرة لهؤلاء الأيتام وتحفظهم من مخاطر الشارع وتزيل عنهم صعوبة الحياة، وتتكفل هذه الدار ـ وفقا لرؤى المؤسسة ـ برعايتهم على جميع الأصعدة المادية والنفسية والصحية والتعليمية وتهيئتهم للاندماج بالمجتمع عند وصولهم لسن التكليف الشرعي والقانوني.

المحتويات

المقدمة..... ٩
مقدّمة الطبعة الثالثة ١٣
مقدّمة المؤلف ١٥
المجدد النجفي في تليدهِ وطارفهِ..... ١٩
السيرة الذاتية..... ١٩
نسبه الشريف..... ٢٠
أعمامه ٢١
أخوته الكرام..... ٢٣
نشأته ٢٤
دراسته وهجرته ٢٥
مبادئ دراسته الأولية..... ٢٥
هجرته إلى النجف الأشرف..... ٢٦
خصائصه ومميزات نهجه في التدريس..... ٢٨
نهجه في التدريس ٢٨

مؤلفاته ٣٧
روايته ٤٢
مشاريعه وأعماله الإصلاحية ٤٢
مشاريعه الإصلاحية ٤٢
خصاله وأخلاقه ٤٩
سماته ٤٩
عَقُبهُ المبارك ٥٢
وقفة الختام ٥٢
خاتمه ٥٢
أكرمه الله ٥٥
محاولة أغتياله ٥٥
زيارته التأريخية ٥٥
زيارته التأريخية إلى سامراء بعد الفاجعتين ٥٥
موجز عن ٦١
أهم منجزات ومشاريع مؤسسة الأنوار النجفية ٦١
تمهيد ٦٣
معهد الأنوار ٦٥
قسم التأليف والتحقيق ٦٥
قسم الترجمة ٦٥

قسم طباعة المناهج العلمية..... ٦٦
قسم المؤتمرات والمعارض ٦٦
خدمات الشعائر الحسينية والمناسبات الدينية ٦٧
مدارس دار الزهراء (ع)..... ٦٨
أستوديو الأنوار..... ٦٩
القسم الإعلامي ٦٩
قسم كفالة الأيتام..... ٧٠
الكفالة الصحية..... ٧١
الدورات الصيفية والمهنية..... ٧١
قسم الرعاية الاجتماعية ٧٢
قسم شؤون الشباب ٧٢
قسم الإشراف الشرعي على الذباحة..... ٧٣
مشاريع مستقبلية ٧٣
مدينة العلم..... ٧٤
مستشفى ومرآب ٧٤
مطبعة الأنوار النجفية..... ٧٥
مجمع مدارس دار الزهراء(ع) الخيرية النموذجية..... ٧٥
المحتويات..... ٧٧

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير
الشّيخ بشير حسين النجفي دامَظِلّهُ
جمهورية العراق ـ النجف الأشرف
info@anwar-n.com http://www.anwar-n.com
http://www.alnajfay.com info@alnajfay.com
نقال: ٠٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦
ص. ب: ٧٣٢ مكتب بريد النجف الأشرف